عمل المرأة الأم وتأثيره على الأسرة والمجتمع

مادوي نجية[1]

مقدمة

أدى خروج المرأة للعمل إلى حدوث تغيرات بنيوية ووظيفية في الأسرة وهذه التغيرات تمتد إلى المجتمع الخارجي ، فخروجها إلى العمل ترتب عليه نتائج كثيرة تمثلت في إتساع نطاق أدوارها الإجتماعية بعد إطلاعها على مسؤولياتها التي كانت من قبل من مسؤوليات الرجل بالإضافة إلى ذلك تأثرت المرأة نفسيا وإجتماعيا،فكثيرا ماتجد نفسها أمام مطالب وإختيارات في غاية الصعوبة من جهة ماهي ترغب في تحقيقه لذاتها ويصعب عليها تحقيقه نظرا لوضعها كزوجة ولديها أسرة بحاجة لتواجدها ورعايتها ،فتجد المرأة الأم نفسها في خيار صعب تحاول تحقيق التوازن بين واجباتها الأسرية ومتطلبات العمل الخارجي، لأن عملها يأثر على علاقتها الأسرية وعلى صحتها ويصل تأثيره حتى على المجتمع، ومن هنا سنتناول في هذا المقال إنعكاسات خروج المرأة للعمل ومايحمله من أثار سلبية وإيجابية على الأسرة والمجتمع؟

أولا: أثر عمل المرأة الأم على الأطفال

تعتبر جميع الدراسات الإجتماعية والنفسية، الأم أول معلم للعلاقات الإنسانية وأول وسيط بين الطفل والعالم الخارجي، كما أنها أول مصدر للأمن عند الطفل لأنه لايفهم شيئا مما يدور حوله بما يثير توجسه وقلقه وعطف وحنان الأم كفيل بدرء هذا القلق .....ويتوقف نجاح الأم في تطبيع الطفل على مهاراتها في إستهجان سلوكه غير المرغوب دون أن تشعره أنه فقد حبها[2]، وترتيبا على ذلك فاءن أطفال المرأة العاملة أطفال هجرتهم أمهاتهم وحتى إذا سعت الأم لإيجاد بديل لها لرعاية أبنائها أثناء فترة عملها خارجا فالتناوب المتكرر لبديلات عن الأم يورث الطفل الشعور بالحيرة والقلق.

فانشغال المرأة لساعات طويلة عن بيتها وأولادها يؤدي إلى نوع من الإهمال والنقص هذا ما يؤثر على شخصيتهم ونموهم الفيزيولوجي، خاصة خلال الأشهر الأولى من الولادة، إن فترة غياب الأم عن المنزل يولد شعورا باءهمال الأطفال لأنهم في سن ما قبل التمدرس يحتاجون إلى رعاية مركزة ، كما أن التجارب أثبتت ضرورة لزوم الأم لبيتها وإشرافها على تربية أولادها بنفسها لأن الفارق الكبير بين المستوى الخلقي لهذا الجيل والمستوى الخلقي للجيل الماضي، إنما مرجعه إلى أن الأم هجرت بيتها وأهملت طفلها وتركته عند من لايحسن تربيته"[3]

أدى خروج المرأة للعمل إلى تغير وظائف الأسرة ،وظهرت مشكلة العناية بالأطفال ،فلجأت معظم الأمهات العاملات إلى دور الحضانة لوضع أطفالها بين أيدي المربيات طوال فترة العمل لذلك أصبحت رعاية الأطفال وتربيتهم والعناية بهم أقل نجاحا من ذي قبل[4]وأصبح الوقت الذي يقضيه الطفل مع أمه أقل بكثير من الوقت الذي يقضيه مع أهل الزوج أو الزوجة أوالمربية أو الجارة أو في دار الحضانة، الذي تعتمد عليهم الأم العاملة كثيرا من ذي قبل ولقد تضاربت أقوال الباحثين في أثر عمل المرأة على الأولاد، فهناك من يرى أن الطفل يتأثر لغياب أمه وقد يلقى بعض الإحباطات والصدمات النفسية بسبب انشغالها وغيابها عنه لساعات طويلة في اليوم ،وهناك فريق آخر لايرى تأثيرا لغياب الأم عن أطفالها طالما كان هناك من يحل محلها ويعتني بأطفالها.

وفي هذا المجال توصل الباحثان هوفمان وهاملين إلى أن العمل يساهم في ظهور قيم جديدة وخاصة تلك التي تتعلق بتنشئة الأطفال حيث أن إحساس المرأة العاملة بالنضج والخبرة والوعي يجعلها تعكسه على تعاملها مع أبنائها مما ينعكس على سلوكياتهم[5].

ان عمل المرأة وتأثيره على الأولاد يعود أساسا إلى المرأة ومدى قدرتها على التوفيق بين عملها داخل المنزل ومسؤولياتها نحو زوجها وأولادها وبين العمل الوظيفي فالمهنة الممارسة وساعات غيابها عن منزلها دور في نوع التأثير سلبيا أو ايجابيا بالإضافة إلى مساعدة الزوج والمكان الذي يترك فيه الأطفال،ويختلف هذا التأثير حسب طبيعة كل مجتمع وكل أسرة ومهما كان عمل المرأة ثمينا ومربحا تبطل أهميته في حال تأثيره سلبا على الوضع العائلي العام وعلى تربية الأولاد.

وتشير أحد الدراسات التي قامت بها الدكتورة" بثينة قنديل" في دراستها للمقارنة بين أبناء الأمهات المشتغلات وغير المشتغلات من حيث بعض النواحي المتعلقة بشخصيتهن وقد انتهت إلى النتائج الأتية:

* تكيف أبناء المشتغلات يقل كلما زاد غياب الأم اليومي عن خمس ساعات للمستوى الأقتصادي والأجتماعي أثره على تكيف الأبناء عندما تكون الأم المشتغلة وكلما ارتفع المستوى كان التكيف أفضل.

* درجة تعليم الأم ليس له أثر على تكيف الأبناء إذا قارنا بين أبناء الأمهات المشتغلات اللائي نلن تعليما متوسطا وتعليما عاليا،ولكن الأثر واضح عندما نقارن بين الأمهات المتعلمات واللائي لم ينلن أي قسط من التعليم ،أي أن تأثير تعليم الأم على الأبناء لا يتضح إلا عندما تتباين المستويات التعليمية للأمهات تباينا شديدا.

* لم يظهر البحث أن لنوع الأم البديلة تأثيرا على تكيف الأبناء، فلا يوجد فرق بين الأطفال الذين كانوا يتركون في رعاية الأقارب وأولئك الذين كانوا يتركون تحت رعاية الخدم.

* أبناء المشتغلات أو أبناء الأم العاملة أكثر طموحا من أبناء الأمهات الماكثات بالبيت.

وتؤكد دراسات أخرى" أن غياب الأم لفترة يساعد على عملية الفطام الغذائي والعاطفي كما يؤدي أيضا إلى ارتفاع طموح الأطفال ويؤدي هذا إلى خلق نوع جديد من الشخصيات[6]، ذلك لأن إحساس المرأة المشتغلة بذاتها أكثر نضجا من غير المشتغلة ومن هنا فهي تعكس هذا الإحساس الناضج والإحساس بالنجاح على أطفالها[7].

ونجد من خلال البحوث والدراسات حول أثر عمل الأم على الأولاد ،فيعرض بعضها جانب إيجابي والأخر سلبي ،ويعود ذلك كله على حسب نوع العمل وساعات تغيبها على المنزل وعدد الأطفال وسنهم وطريقة تعامل الأم مع أبنائها.

وحسب رأي الدكتورة سناء الخولي[8] "إذا حكمنا على المرأة والأم بالإدانة كما يفعل الكثيرون فنحن نتهم ظلما عددا كبيرا من النساء اللائي لاتقدم لهم الظروف بديلا للعمل والأمثلة على ذلك كثيرة ومتنوعة كالأرامل والمطلقات وهؤلاء اللائي لايكسب أزواجهن مايفي إحتياجات الأسرة والأطفال، لهذا يعتبر إلتحاق المرأة بالعمل في مثل هذه الحالات وغيرها عملا ممتازا بالنسبة للأسرة، إذ تضحي المرأة براحتها في سبيل إستقرار أسرتها".

ثانيا: أثر عمل المرأة الأم على الزوج

أدى إقبال الأم على العمل إلى إحداث عدة تغيرات في محيط الأسرة فعملها المأجور أكسبها الاستقلالية المادية وإثبات الذات وأصبحت تشارك في ميزانية الأسرة واتخاذ القرارات داخلها وفي هذا الشأن تقول نيفاNieva"يبدو أن لعمل النساء خارج المنزل، تأثيرا على مكانة النساء وسلطتهن في اتخاذ القرارات الأسرية ..ويزداد احتمال اشتراكهما في اتخاذ القرارات الخاصة بشراء السلع المهمة وتربية الأطفال "[9].

كما أن العلاقات الزوجية داخل الأسرة التي تعمل فيها الزوجة قد تأثرت بعمق وتغير توزيع الأدوار بين الزوجين نتيجة تراجع سلم القيم السائد في المجتمع وأصبح الزوج القابل لعمل زوجته يساعدها في الأعمال المنزلية وتربية الأولاد إلا ان العبء الأكبر مازال يقع على عاتق الزوجة كما أن مساعدة الزوج لزوجته تخضع لطبيعة العلاقة السائدة بينهما فكلما كان يسودها التفاهم والاحترام، كلما زادت درجة مساعدة الزوج لزوجته ولهذا تذهب سناء الخولى إلى القول بأن توزيع الأدوار بين الزوجين قد يصبح في المستقبل قائما على مدى العلاقة الداخلية بين الزوجين، وليس على المعايير الثقافية في المجتمع[10].

وقد يؤدي خروج المرأة المتزوجة إلى العمل إلى سوء العلاقات الزوجية ،فقد بينت إحدى الدراسات التي قامت بها الباحثة ناي سنة 1956، أن المناقشات بين الزوجين كانت أكثر حدوثا عند أسر الزوجات العاملات فكانت النسبة بين المشتغلات 15 %وبين عدم المشتغلات 80% كما ارتفعت نسبة اللائي طلبن الطلاق 60%،47% لغير المشتغلات وهذا يبين أن الزوجة غير العاملة أكثر توافقا في حياتها الزوجية من العاملة[11].

وحسب محمد إحسان حسن "فاءن عمل المرأة المتزوجة... كما تشير الدراسات والأبحاث العلمية يترك أثارا سلبية في عملية تنشئة الأطفال وفي العلاقات الزوجية وفي تدبير المنزل ذاته وتظهر هذه الآثار السلبية جلية في العائلة العراقية المعاصرة بالرغم من وجود الأجهزة

واللوازم البيتية الحديثة التي تساعد على إدارة وتدبير أمور البيت ،وهناك أدلة إحصائية تشير إلى أن عمل المرأة خارج البيت قد تساهم مساهمة فعالة في زيادة معدلات الطلاق في المجتمع العراقي[12]، وهو حال جميع الدول العربية التي تتشابه في الخصائص الثقافية ، إن الظروف الجديدة التي تعيشها المرأة العاملة تفرض عليها تقليص حجم أسرتها ،فمع زيادة تزايد متطلبات الحياة الإجتماعية نقص عدد المواليد وأصبحت الأسرة تلجأ إلى عملية تحديد النسل والتقليص من عدد أطفالها للقيام بواجباتها والكفاية الإقتصادية.

وترى الكثير من النساء أن العمل خارج المنزل لا يعيق مسؤولياتهن الأسرية ذلك لأن العمل للمرأة يوسع من أفاقها وصلتها بالحياة وينمي شخصياتها وينشط مواهبها ويزيدها خبرة بالناس والحياة[13]، وحدثت تغيرات جوهرية على مستوى الفهم التقليدي لدور الجنسين بصفة عامة وفي الأسر التي تكون فيها الزوجات عاملات بصفة خاصة"ففي إمكان كل شخص أن يعطي للوحدة الزوجية أبعادا مختلفة وهي في نظر البعض مشاركة مؤقتة للمصالح سواء كانت مادية أو معنوية في حين يرى أخرون أن اتحادا كاملا في جميع المجالات وتستمر طيلة الحياة[14]

وهكذا أصبح الزوج يساعد زوجته في الأعمال المنزلية بنوع من السرية في معظم الحالات ،كما حدث تغير واضح في "السلطة التقليدية القديمة للرجل، حيث أصبحت تقوم العلاقات داخل الأسرة بين الزوج والزوجة والأبناء على أساس التعاون والتفاهم"[15]، فالزوجة المتعلمة التي تعمل تعرف كيف تسير أسرتها مما يزيد من التفاهم مع زوجها في كافة نواحي الحياة .

ثالثا: إنعكاسات عمل المرأة الأم على صحتها النفسية والجسدية

إن إكتساب المرأة لدور العاملة مع إحتفاظها بأدوارها الطبيعية كزوجة وأم وربة بيت ، وتعدد مسؤولياتها وتنوعها جعلها عرضة أكثر من غيرها لعمليات التضارب بين مختلف المتطلبات وأكثر معايشة لسلسلة من الصراعات بين أدوارها المختلفة ما قد ينعكس على مستوى شخصيتها وعلى مختلف الأشخاص المتفاعلين معها في قطاع الدور ،سواء في الأسرة في علاقتها مع الزوج والأولاد وحتى مع أهل الزوج وأهل الزوجة ومع الجيران ،أو مع الزملاء والرؤساء في مكان العمل.

تتعرض المرأة الأم العاملة أثناء أدائها لعملها لعدد من المواقف الضاغطة والإحباطات التي تزيد من توترها وتؤثر سلبا على فعاليتها...، وأن زيادة هذه المواقف الضاغطة وتكرارها ينعكس سلبا على أدائها المهني وهذا قد يؤثر سلبا على أسرتها من حيث علاقتها بزوجها وأطفالها، وقد أوضحت الكثير من الدراسات على أن هناك علاقة سببية بين التعرض لأحداث الحياة الضاغطة_ سواء في الحياة العامة أو الحياة المهنية على حد سواء والإصابة بالإضطرابات الجسمية والنفسية[17]. غير أن هناك الكثير من العاملات يتعرضن لأحداث ضاغطة ومع ذلك لاتؤثر عليهن ولا يمرن باءصابات نفسية وجسمية.

ومن أبرز الإضطرابات النفسية والجسمية التي يمكن أن تعيشها المرأة العاملة نتيجة الضغوط المعيشية نجد:

الإكتئاب والإحساس بالذنب:

تشعر المرأة العاملة بالإكتئاب والإحساس بالذنب نتيجة ضغط بعض الضغوط النفسية والإجتماعية على شخصيتها فهي مشتتة الفكر بين عملها وضرورة القيام به على أكمل وجه وبين أسرتها وأطفالها ومنزلهاوضرورة القيام بواجباتها اتجاههم، إن هذه الحالة تجعلها فريسة التوتر المستمر الذي يهدد بناء شخصيتها فينعكس على سلوكياتها وتصرفاتها،فهي مكتئبة وقانطة حينا، وهي عرضة للإحساس بالذنب حينا أخر، ويرافق هذه المشاعر بعض الأعراض الأخرى الثانوية مثل: فقدان الشهية والأرق والبكاء المتكرر، وإذا ما اشتدت حالة الإكتئاب تحولت إلى مرض، فتصبح المريضة عاجزة عن القيام بأي نشاط[16].

القلق والخوف:

إن القلق خبرة شعورية تظهر في مواقف التهديد، لأنه إستجابة تعبر عن الشعور بأن خطرا ما داخليا أو خارجيا يهدد الشخصية، ووظيفة القلق كما يرى التحليليون ،هو أنه يعمل كاءشارة إنذار للأنا حتى ينتبه إلى هذا الخطر ويعد العدة لمواجهته بحشد مزيد من الطاقة والقوى التي تواجهه حماية للشخصية من خطره[18].

هذا ويتولد القلق و الخوف لدى المرأة العاملة نتيجة للعوامل التالية:

1) ـ للمرأة العاملة صلات إجتماعية وأهمها الصلة الأسرية، فهي مسؤولة عن أطفالها، وعن دافع الأمومة وعدم قدرتها على إرضاء هذا الدافع بسبب العمل يتولد لديها قلقا نفسيا دائما.

2) ـ كثيرا ما يأتي القلق للمرأة العاملة عن طريق ظروف العمل نفسها، فهي في حاجة للتوافق مع هذه الظروف والتوافق مع زملاء العمل، وبالقدر نفسه بحاجة إلى الحفاظ على مكانتها المهنية وإثبات قدرتها في مواقع العمل.

3) ـ كما يأتي القلق للمرأة العاملة عن طريق شعورها بالنقص في قدراتها المهنية ،الأمر الذي يقود مستقبلا إلى ترك العمل أو التوقف عنه مؤقتا وهذا معناه حرمانها من المشاركة في عملية الإنتاج التي تضغط على شخصيتها وبناءها الذاتي كونها كائن إجتماعي إنتاجي في نفس الوقت[19].

الإنفعال:

إن المرأة الأم العاملة غالبا ماتكون تحت ضغط حالة التوتر والإنفعال في كافة المجالات سواء في العمل أو المنزل نظرا لتعدد مسؤولياتها، فهي تتحمل مايفوق قدرتها من أجل التوفيق بين مسؤولياتها في البيت والعمل الخارجي وإلتزاماته.

فنجدها مشتتة التفكير أين تترك أطفالها عند الذهاب إلى العمل وأعمال المنزل المختلفة ومتطلبات العمل الخارجي، وعند العودة إلى المنزل فهي تجد نفسها أمام القيام بأعمال المنزل وهكذا.

فالانفعال لدى المرأة العاملة يشمل جميع الحالات الوجدانية التي تتكون فيها شخصية المرأة العاملة ،إنه يدخل في تكوين كثير من الدوافع الإنسانية المركبة (العاطفة، العقدة النفسية ،الحالة الميزاجية، القيم.[20]

كما إن شدة الإنفعال تنتج عنه إضطرابات في الأمعاء تظهر على شكل إسهال أو إمساك، كما تظهر لدى شديدي الإنفعال تقرحات بأنسجة الإثني عشر، كما أن الأبحاث النفسية والجسمية التي قام بها العلماء المختصين أثبتت أن الإنفعالات الشديدة أثار سيئة على الأعصاب المسؤولة على الجهاز الهضمي حيث عند حدوثها لدى الفرد تؤدي إلى زيادة إفراز حامض الهيدروكلوريك داخل المعدة وتتكون لدى الفرد القرحة المعدية[21].

الصراع العاطفي والتأزم النفسي

لقد بينت دراسات كثيرة في مجالات علم النفس الإكلينيكي وعلم النفس المرضي وعلم الصحة النفسية إن فشل الشخص في تحمل الصراع وحله يؤدي إلى نشوء بعض الأعراض العصبية والسيكوسوماتية ،حيث يعتبر الصراع عاملا معجلا لظهور العصاب والذهان والإنحرافات السلوكية في كثير من الأحيان.[22]

والمرأة العاملة تقع عرضة للصراع العاطفي حيث تبدأ في الشعور بالنقمة والكراهية لعملها الذي يمثل مصدر الإبعاد عن بيتها وأطفالها...كما تكون المرأة العاملة المتزوجة عرضة للوساوس والتعب والإرهاق العصبي، فهي دائمة التفكير في أولادها تخاف عليهم عند غيابها عن المنزل.

أما من الناحية الجسمية فقد ذكرنا سابقا أن الطبيعة الفيزيولوجية للمرأة تختلف عن طبيعة الرجل ،فهي أضعف منه حيث أنها إذا إستمرت في بذل الجهد فاءنها تصاب بالإرهاق والتعب، وكنتيجة لذلك تظهر عليها بعض الإضطرابات ،كصعوبة التركيز، وضعف الذاكرة، إرتفاع ضغط الدم، ألام الظهر إضطرابات الطمث.، لإجهاض...إلخ.

إن المرأة العاملة تكون أقل إستقرار وأكثر عصبية وعرضة للأزمات النفسية والجسمية ،إذا ماكانت خاضعة لظروف غير مساندة لإنجاز مهامها كزوجة، وأم لأطفال وعاملة تصبو إلى إسعاد أسرتها والنجاح في عملها ،فالعوامل الأسرية تلعب دورا هاما ومساعد للمرأة العاملة إما في فشلها أو نجاحها في أداء أدوارها. فالأسرة المتماسكة المتعاونة لها دور في التقليل من المخاوف والقلق والإنفعالات الشديدة للمرأة العاملة، فالإنسان حسب أصحاب الإتجاه الإنساني يحتاج إلى أن يدعم من جانب الأخرين وأن يشعر بأن الأخرين يقدمون له العون والمساعدة أن الدعم والعون والمساعدة ليست مطالب ثانوية ،بل إنها أمر هام لحياة سوية[23].

رابعا: أثرعمل المرأة الأم على المجتمع

يعتبر العمل الوسيلة الأساسية لتنمية الإنسان في كافة المجالات لرفع مستوى المعيشة وتقدم المجتمع وبما أن المرأة تمثل نصف المجتمع يجب الاعتناء بها وإعطائها فرصة المساهمة في عملية التنمية بصورة فعالة ويختلف دور المرأة في المجتمع باختلاف المجتمعات والتغيرات الخاصة في المجتمع حسب كل زمان ومكان .إن عمل المرأة في المنزل يعد عملا منتجا، فغاية العمل في الأسرة كالعمل خارج الأسرة والهدف منه هو زيادة الإنتاجية بكافة أشكالها، وهو عمل منتج والمرأة التي تختص بتربية أطفالها والعناية بهم،فهي تقوم بعمل منتج وأثبتت الدراسات ان عمل المرأة في الأعمال المنزلية عمل شاق يتراوح بين 10 و12 ساعة يوميا ،ويتطلب مجهود كبير ووقت طويل، إن الاعتراف باء سهام المرأة هذا في عملية التنمية يؤدي إلى تفهم أفضل لدورها في العملية الإنتاجية ولإمكانية تطوير هذا الدور وتكثيفه، كما يؤدي أيضا إلى تحسين نظرة المرأة إلى ذاتها وإلى الرفع من شأنها في المجتمع حيث ان أعمال المرأة المنزلية لها قيمة اقتصادية غير معترف بها [24]، إن التطور الإجتماعي فرض على المرأة العمل خارج المنزل لتشارك في رفع المعيشي للأسرة وفي بناء المجتمع، ويتحدد أثر عمل المرأة خارج المنزل على المجتمع بمدى ترحيب المجتمع بعملها أم لا، وذلك من خلال الظروف الإقتصادية التي يعيشها المجتمع ككل إضافة إلى دور القيم والعادات في تحديد طبيعة التأثير فاءذا كانت راضية على عمل المرأة ومشاركتها في التنمية كان التأثير ايجابي ،وإذا كانت القيم والعادات السائدة في المجتمع تفرض خروجها للعمل،فاءنها تقف عائقا في وجهها فالقيم الثقافية تمارس دورا فعالا في عملية التنمية داخل المجتمع حيث تمثل القيم السلبية عائقا خطيرا أمام جهود التنمية[25].

حيث أدى عمل المرأة خارج المنزل إلى تغير نمط العلاقات الأسرية من ناحية وتتغير مكانتها ودورها التقليدي من ناحية أخرى ، فلقد تضمن إقبال المرأة إلى العمل خارج المنزل . أيا كانت دوافع العمل أنماطا جديدة للتكيف مع الظروف الأسرية،كما تتضمن أنماطا جديدة بدلا من العلاقات الأسرية وأبعادا جديدة لأدوارها ومكانتها اختلفت باختلاف الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية[26].

فخروج المرأة للعمل أدى إلى حدوث تغيرات في بناء ووظيفة الأسرة، وهذه التغيرات تمتد إلى المجتمع الخارجي، فخروجها إلى العمل حتم عليها إعادة النظر في علاقاتها سواء مع الأقارب ومع الجيران من أجل أن تتكيف مع وظروفها الجديدة، فبحكم عملها أصبحت تربطها علاقات متعددة مكنتها من معرفة أكثر بالحياة والمسائل الإجتماعية، ومن جهة أخرى أصبحت المرأة العاملة بحاجة إلى جيرانها في مساعدتها عند غيابها عن المنزل في العناية بأطفالها طيلة ساعات العمل خاصة إذا كانت في عملها بعيدة عن أهلها وأهل زوجها، وأصبحت تكن لجارتها مشاعر الحب والإحترام بدل الكره والحسد من جراء المشاكل التي كانت تقع بينهما لأسباب تافهة، أما في محيط العمل فقد إستطاعت المرأة العاملة أن تشكل علاقات شخصية مع زميلاتها تقوم على أساس الاحترام والتعاون المتبادل من أجل خلق جو من الإستقرار يساعد على زيادة الإنتاج في المؤسسة، "إن مكانة المرأة والأدوار التي تمارسها في مجتمعاتنا المعاصرة حتمت عليها إعادة تشكيل شبكة العلاقات الإجتماعية والأسرية من أجل التكيف مع الوضع الجديد.

ويختلف تأثير خروج المرأة للعمل باختلاف الطبقة الإجتماعية التي تنتمي إليها والظروف الإقتصادية التي يعيشها المجتمع ككل،إضافة إلى الدور الفعال للقيم والعادات في تحديد طبيعة التأثير، فاءذا كانت راضية على عمل المرأة ومشاركتها في التنمية كان التأثير إيجابي، وإذا كانت القيم والعادات ترفض خروجها للعمل فائنها تقف عائق في وجهها، مما يحدث مشاكل عويصة على مستوى الأسرة والعمل.

الخاتمة

إن إزدواجية أدوار المرأة وعدم تفرغها الكلي لشؤون المنزل والأسرة،قد يؤثر على مهامها الأسرية وقيامها بالوظائف المتوقعة منها إجتماعيا، فعملها لايمسها وحدها ولاتقع نتائجه عليها بمفردها وإنما تنعكس على أفراد أسرتها بصفة خاصة.

إن المرأة العاملة تواجه ضغوط جديدة ومتزايدة أكبر وأشد من تلك التي واجهتها جدتها، وهي تحاول جاهدة القيام بكل الأدوار المتعددة والمتصارعة، وكنتيجة حتمية لتعدد الأدوار تظهر مشكلات خاصة بالمرأة العاملة مثل التأخر والتغيب عن العمل بسبب مرض الأطفال أو الزوج وعدم ملائمة العمل مع طاقتها التي تستهلكها في منزلها بالإضافة إلى علاقتها داخل العمل بالرؤساء والزملاء والمرؤوسين، وما لهذه المشاكل من تأثيرات على أسرتها .

إن قبول وتحدي المرأة في ممارسة دورين معقدين ،يطلب منها أن تثبت جدارتها على مستويين وأي شكوى منها قد تؤثر على علاقتها بزوجها ،والنساء اللواتي يشتكين عدم مساعدة أزواجهم تفتح الباب للتوترات داخل أسرتها ،وعموما تسعى المرأة العاملة إلى تحقيق التوازن بين أدوارها الأسرية والوظيفية للوصول إلى حلول مشتركة مناسبة تتوافق مع الحياة العملية وتحاول خلق علاقة زوجية سعيدة خالية من

المشاكل مبنية على التعاون والاحترام ،خاصة عندما يتفهم الزوج الدور المعقد والمتعب التي تقوم به الزوجة ويتقاسم معها بعض الأعباء المنزلية. ولا توجد صيغة مطبخ يجب توفرها لتوفيق المرأة بين عملها المنزلي وعملها الوظيفي، فبرغم حصول المرأة على الكثير من الحقوق والإمتيازات ووصولها إلى مناصب عليا في مختلف التخصصات، إلا أنها تقوم بجميع الأدوار التقليدية كزوجة بجانب أدوارها الجديدة خارج الأسرة كعاملة ومنتجة ،نجد المرأة متقبلة لدورها المزدوج .

الهوامش

1. قسم علم الاجتماع والديموغرافيا جامعة سعد دحلب بالبليدة.
2. سليم نعامة ،سيكولوجية المرأة العاملة،أضواء عربية للطباعة والنشر والتوزيع بيروت،1984 ،ص188
3. البهي الخول:المرأة بين البيئة والمجتمع،دار الكتاب العربي،بدون سنة،ص126
4. كاميليا ،عبد الفتاح ،مرجع سابق،ص94,
5. إحسان محمد الحسن،العائلة،القرابة والزواج،دار الطباعة للنشر، بيروت، 1981 ، ص1.
6. كاميليا ابراهيم عبد الفتاح،مرجع سابق،ص287 .
7. نفس المرجع، ص286 .
8. سناء الخولي مرجع سابق، ص100.
9. كاميليا ابراهيم عبد الفتاح، مرجع سابق، ص287 .
10. نفس المرجع،ص286 .
11. عبد الله عبد الدائم وآخرون، تنمية الموارد البشرية، مرجع سابق، ص128.
12. حسن محمد حسن،علم إجتماع السكان وتنمية الموارد البشرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، 1992 ،ص307
13. حسن محمود:المرأة والتغير الإجتماعي في الوطن العربي،معهد البحوث والدراسات العربية ،1983 ،ص22
14. سناء الخولي،الأسرة والحياة العائلية،لبنان دار النهضة العربية، 1984، ص85 .
15. مصطفى عوفي،خروج المرأة إلى ميدان العمل وأثره على التماسك الأسري، الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية، العدد19 ،2003 ، ص14.
16. حسن مصطفى عبد المعطي،ضغوط أحداث الحياة وأساليب مواجهتها، دراسة حضارية مقارنة بين المجتمع المصري والأندونيسي، المجلة المصرية، للدراسات النفسية، 1994 ،العدد الثامن،ص48.
17. سليم نعامة، مرجع سابق ،ص192
18. أشرف محمد عبد الغني، المدخل إلى الصحة النفسية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ،2001 ،ص160
19. سليم نعامة، مرجع سابق، ص,.193
20. سليم نعامة ،مرجع سابق،ص199
21. حسن مسني، الصحة النفسية،دار الكندي للنشر والتوزيع،ودار طارق للنضر والتوزيع، عمان ،الأردن ،1998،ص50 .
22. أشرف محمد عبد الغني، مرجع سابق ،ص151 .
23. أشرف محمد عبد الغني،مرجع سابق،ص169 .
24. كاميليا عبد الفتاح،مرجع سابق ،ص94
25. عبد المعطي السيد وآخرون: الأسرة والمجتمع، مرجع سابق ،ص18 .
26. نايف عودة البنوي:عمل المرأة وأثره على نفسية أبنائها،مجلة التربية ، العدد122 ، 1986 ،ص215